لصيد شي منه الان يكون من صياديها القايمين بالضمان وما عداها نبن البحيرتين
من البرك والاملاق والخلجان فليست للسلطان واما بحيرة اسكندرية فقد جفت
وثغر اسوان تخرج عن يد السلطنة ويغلب عليه اولاد الكنز وثغر بركر بايدي اقوام
كبركة الفيل بيد اولاد الملك الظاهر بيبرس • وبركة الرطلي بيد اولاد الامير بكتمر الحاجب
وغير ذلك فان اسماكها مضمنة لهم يبيعوها ومع ذلك لا يمنع احد الصيد منهما
واما بحر النيل فما صيد منه يحمل الي دار السمك بالقاهرة فيباع ويوخذ منه
مكس للسلطان الان الامير جمال الدين يوسف الاستادار ازداد فيما كان يوخذ من الصيادين
مكسا ومن حينيذ قل السمك بالقاهرة وغلا سعره **وقال** ابو سعيد عبد الرحمن
ابن احمد بن يونس في تاريخ مصر ان صنما كان بالاسكندرية يقال لها شراحيل على
حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من كفه قسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله
سليمان النبي ام عمله الاسكندر فكان الحيتان يدورون بالاسكندرية وتصاد عندها
فيما زعموا قال يزيد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فاخبرني ابي عن ابيه انه انبطح
على بطنه ومد يديه ورجليه فكان طول قدم الصنم فكتب رجل يقال له اسامة بن زيد
كان عاملا على مصر للوليد بن عبد الملك امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال
له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راي امير المومنين ان ننزله
ونضربه فلوسا فعل وان راي غير ذلك فليكتب الي من امره فكتب اليه لا تنزله حتى
ابعث اليك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امنا حتى انزل من الحشفة فوجدوا
عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه فلوسا فانطلقت الحيتان فلم
ترجع الي هنالك واما الزكاة فان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اول من
جباها بمصر • قال القاضي الفاضل في متجددات سنة سبع وستين وخمسماية ثالث
عشر ربيع الاخر فرقت الزكوات بعد ما جمعت على الفقرا والمساكين وابنا السبيل
والغارمين والمولفة قلوبهم وفي سبيل الله وفي الرقاب وقررت لها فريضة
واستودي على الاموال والبضايع وعلى ما يعتد عليه من المواشي والنخل والثمار
قال والذي انعقد عليه الجوالي لسنة سبع وثمانين وخمسماية وثلاثون
الف دينار والزايد في معاملتي الزكاة ودار الضرب لسني سنة ست وسبع وثمانين

وخمسماية

وخمسماية احد وعشرون الف دينار وثمانماية واحد وستون دينارا وقال في
سنة ثمان وثمانين واستخدم احمد بن طولون في ديوان الزكاة وكتب خطه بما
مبلغه اثنان وخمسون الف دينار لسنة واحدة من مال الزكاة وجعل الطواشي قراغش
الشاد في هذا المال وان لا يتصرف فيه بل يكون في صندوق مودعا للمهمات التي تومر بها
ولما قدم بن عنين التاجر الشاعر من عند الملك العزيز سيف الاسلام طغطكين بن نجم
الدين ايوب بن شادي ملك اليمن الي مصر وقد اجزل صلته عندما وفد عليه وفارقه وقد
اثري واكثر افتعرض ارباب ديوان الزكاة بمصر على ما قدم به من المتجر وطالبوه بزكاة
ما معه وكان ذلك في ايام السلطان الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
ايوب بن شادي فقال •
ما كل من يتسمى بالعزيز لها • اهل ولا كل برق سحبه غدقه •
بين العزيزين بون في فعالهما • هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه •
ثم لما كانت سلطنة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن
شادي اخرج من زكوات الاموال التي كانت تجبى من الناس سهمي الفقرا والمساكين وامر
بصرفهما في المصارف الشرعية ورتب من جملة هذين السهمين معاليم للفقها والصلحا
واهل الخير تجري عليهم فاستحسن ذلك من فعله واما الثغور فهي دمياط وتنيس ورشيد
وعيذاب واسوان والاسكندرية وهي اعظمها قدرا فانه كان فيهما عدة جهات منها
الخمس والمتجر فالخمس ما يستادى من تجار الروم الواردين في البحر عن ما معهم من البضايع
بمقتضى ما صولحوا عليه وربما بلغ ما يستخرج منهم عما قيمته ماية دينار ما يناهز
خمسة وثلاثين دينارا وربما انحط عن عشرين دينارا ويسمى كلاهما خمسا ومن اجناس
الروم من يوخذ منهم العشر وكذلك ضرايب مقررة قال القاضي الفاضل والحاصل من خمس
اسكندرية في سنة سبع وثمانين وخمسماية ثمانية وعشرون الف دينار وستماية
وثلاثة عشر دينارا والمتجر عبارة عما يباع للديوان من بضايع تدعوا اليها الحاجة
وتقتضيه طلب الفايدة **قال** جامع سيرة الوزير اليازوري وقصر النيل
بمصر في سنة اربع واربعين واربعماية ولم يكن في المخازن السلطانية شي من الغلة
فاشتدت المسغبة بمصر وكان خلو المخازن سببا اوجب ذلك وهو ان الوزير
الناصر للدين لما اضيف اليه القضا في ايام ابي البركات الوزير كان يبتاع للسلطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1